مجلة المختار للعلوم الإنسانية 16 (1): 122-138، 2012

Research Article

Open Access

تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني 1866-1943

أمحمد إبراهيم الترهوني[1]*

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/j5vkm747

المستخلص: قسمت الدراسة إلى محورين أساسيين؛ يتناول الأول منها نشأة الصحافة وملامحها خلال العهد العثماني، وتشمل الفترة الممتدة من عام 1866م وحتى انتهاء الحكم العثماني عام 1911م، وما شهدته خلالها من تطور في ازدياد عدد الصحف والعوامل الكامنة وراء هذا التطور. ويختص المحور الثاني بدراسة الصحافة خلال العهد الإيطالي، وما لحق بها جراء هذه المرحلة، ومدى مساهمتها في مناهضة الاحتلال مع التطرق لبعض رواد الصحافة الليبية ومحرريها وإسهاماتهم الوطنية في الصحافة، إضافة إلى التطرق إلى إصدارات الجاليات المقيمة، مثل اليهود ومدى تمتعهم بحقوقهم الصحفية، ونشاط بعض المثقفين الليبيين في الخارج إبان فترة الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: نشأة الصحافة، العهد العثماني، الاحتلال الإيطالي، رواد الصحافة الليبية

The history of the Libyan press and its national role 1866-1943

Ahmed Ibrahim Al-Tarhouni
Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The study was divided into two main axes: The first of them deals with the emergence of the press and its features during the Ottoman era, and includes the period extending from 1866 AD until the end of Ottoman rule in 1911 AD, and the development witnessed during it in the increase in the number of newspapers and the factors behind this development. The second axis is concerned with studying the press during the Italian era, what happened to it as a result of this stage, and the extent of its contribution to combating the occupation, while addressing some of the pioneers of the Libyan press and its editors and their national contributions to the press, in addition to addressing the publications of resident communities, such as the Jews, the extent to which they enjoy their press rights, and the activity of some Libyan intellectuals abroad during the occupation period.

Keywords: The emergence of the press, the Ottoman era, the Italian occupation, pioneers of the Libyan press

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدمة

شهدت ليبيا عبر تاريخها الطويل الكثير من الأحداث الحافلة بالعديد من المتغيرات على جميع الصعد، نتيجة عدم الاستقرار السياسي الذي عاشته البلاد منذ خضوعها للحكم العثماني في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي عشر بعد طرد فرسان مالطا والاسبان، ففي الفترة الأولى للسيطرة العثمانية ومن بعدها حكم الأسرة القرمانلية كانت ليبيا في مجملها عبارة عن مناطق بدوية يعتمد سكانها على وسائل الحياة البسيطة دون وجود مؤسسات تواكب تطور الحياة باستثناء بعض المراكز الدينية الموزعة في مناطق التجمعات السكانية.

وبعودة الحكم العثماني إلى ليبيا بعد زوال حكم الأسرة القرمانلية عام 1835م، بدأت تظهر بوادر التحضر والتطور السياسي والاقتصادي والثقافي بين أفراد المجتمع، ولعل ذلك راجع إلى النظرة الجديدة التي عاد بها العثمانيون في فترة حكمهم الثانية بما حملته من محاولات إصلاحية في جسم الدولة، حاول السلاطين العثمانيون من خلالها استدراك أوضاع الإمبراطورية المتأزمة، فكانت ليبيا "ولاية طرابلس الغرب" إحدى الميادين التي شملتها المحاولات الإصلاحية كونها مطمعاً للكثير من القوى الأوروبية، ومن بين ما شملته الإصلاحات جانب الصحافة كأحد الجوانب الثقافية في الولاية، فحظيت الصحافة باهتمام السلطات الحاكمة منذ سنة 1866م التي اقترنت بظهور أول جريدة رسمية لتبدأ بذلك مرحلة العمل الصحفي، والتي ساهمت بشكل فعال في مواكبة كل التغيرات التي مرت بها البلاد عبر الدوريات المتعددة وروادها من المثقفين والسياسيين الذين نشطت أقلامهم في نشر الوعي، بداية من ظهور العمل الصحفي 1866م، وما اضطلعت به الصحافة من مهام في هذه الفترة، ثم ما لحق بها من تضييق في فترة الاستعمار الإيطالي والمعاناة التي لاقاها الصحفيون في ظل الاستعمار.

ولما للصحافة من أهمية في كونها المرآة التي عكست الكثير من وجهات النظر، ونقلت العديد من الآراء، وعبرت عن أوضاع البلاد المختلفة منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر، فقد جاءت دراستنا لهذا الموضوع "تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني 1866-1943م، في محاولة للإلمام بالدور الذي لعبته الصحافة الليبية والمثقفون الوطنيون من خلالها في مجمل التغيرات التي مرت بها البلاد، وما تعرضت له الصحافة من تغيرات، سواء إيجابية أو سلبية في هذه الفترة.

وفي سبيل إيضاح الحقائق العلمية في هذا الجانب قسمت الدراسة إلى محورين أساسيين؛ يتناول الأول منها نشأة الصحافة وملامحها خلال العهد العثماني، وتشمل الفترة الممتدة من عام 1866م وحتى

انتهاء الحكم العثماني عام 1911م، وما شهدته خلالها من تطور في ازدياد عدد الصحف والعوامل الكامنة وراء هذا التطور.

ويختص المحور الثاني بدراسة الصحافة خلال العهد الإيطالي، وما لحق بها جراء هذه المرحلة، ومدى مساهمتها في مناهضة الاحتلال مع التطرق لبعض رواد الصحافة الليبية ومحرريها وإسهاماتهم الوطنية في الصحافة، إضافة إلى التطرق إلى إصدارات الجاليات المقيمة، مثل اليهود ومدى تمتعهم بحقوقهم الصحفية، ونشاط بعض المثقفين الليبيين في الخارج إبان فترة الاحتلال.

أولاً: نشأة الصحافة في ليبيا وملامحها في العهد العثماني

بعد أن عاد العثمانيون لحكمهم المباشر الثاني في ليبيا 1835م بدأت أنظمة الحياة المختلفة في التغير نتيجة الرغبة العثمانية في إحداث نوع من التطوير داخل الولاية من شأنه أن يعزز موقف الدولة في إدارة شؤون البلاد، خاصة وأن طرابلس كانت مطمعاً لكثير من القوى الاستعمارية الممثلة في فرنسا التي بسطت سيطرتها على الجزائر، وفرضت حمايتها على تونس بعد ذلك عام 1881م ، وبريطانيا التي مثلت تهديداً للوجود العثماني في طرابلس بعد تواجدها في مصر عام1882م لذا كان من المحتم على السلطات العثمانية إجراء إصلاحات عاجلة في الولاية أواخر القرن التاسع عشر، فبدأت حركة التحول بإقرار مجموعة من النظم الجديدة في القوانين والإدارة مستمدة في معظمها من النظم الغربية والقوانين الفرنسية، ومن بين ما استوجب اهتمام حكومة الولاية الجانب الثقافي، وخاصة في مجال الصحافة والطباعة التي شملها قانون الولايات الصادر عن الأستانة "ولاية نظامنامه سي" – أي القانون الذى ينظم عمل الولايات–عام 1864م، والمتضمن في مادته التاسعة قانون المطابع الذي أكد على ضرورة إصدار الجرائد الرسمية في الولايات التابعة للدولة، وتحقيقاً لهذه المادة بادر والى طرابلس آنذاك "محمود نديم باشا" إلى مخاطبة دار الخلافة لاستصدار الموافقة على صحيفة نصف شهرية في طرابلس بعنوان "فوائد غربية"، وإسناد مهمة تحريرها إلى ذوي الكفاءة من موظفي الولاية، فأصدر السلطان عبد العزيز أوامره إلى الوالي في هذا السياق عقب التشكيل الإداري للولاية وتضمن الأمر تأسيس مطبعة للأوراق الرسمية والمراسلات الحكومية والقرارات وغيرها[1] .

بعد هذا الإجراء ظهرت الدعوات من بعض المثقفين بإنشاء صحف تتناول القضايا الاجتماعية والمحلية، وقد صاحب ذلك وجود عدة عوامل ساهمت بشكل إيجابي إلى تبني العمل الصحفي في الولاية، منها ما هو سياسي وجغرافي أوفكري، وقد أتاح موقع ليبيا الجغرافي أرضية خصبة لتلاقي الكثير من

الأفكار الوافدة عن طريق الجاليات المستوطنة والقوافل التجارية أو الحجاج المغاربة، إضافة إلى بعض الثقافات التي حمل أصحابها الكثير من الأفكار الخاصة بالإصلاح السياسي عن طريق أنشطة بعض الهيئات والجمعيات ، نذكر منها فرع جمعية الاتحاد والترقي التركية بليبيا التي كان أعضاؤها من الشباب المثقف المتحمس المؤمن بمبادئ المساواة والعدل والحرية التي نادى بها نظراؤهم في تركيا، وقد رأى هؤلاء أن وسيلة كفاحهم المثلى تتطلب النهوض بالجانب الصحفي، ويلي هؤلاء الضباط والموظفون المنفيون من قبل السلطان عبد الحميد في الدواخل الليبية نتيجة مواقفهم من سياسته ونشاطهم الفكري والثقافي الذي كان يرفضه السلطان، وبجانب هذه الفئات وجد طلاب العلم من الجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بتونس الذين عادوا إلى طرابلس حاملين معهم أفكار التغيير والإصلاح، وساهمت هذه الفئات في إثراء حركة الصحافة المحلية بداية من نقل المقالات الصحفية في الصحف العربية ذات الطابع الوطني والقومي، وقاموا بإعادة نشرها محلياً، فظهر التعاون مبكراً مع عدة صحف عربية، مثل الأهرام واللواء المصريتين وغيرهما، كما كان لشغف المثقفين المحليين بالعمل الصحفي دوراً في إبراز الصحف لحيز الوجود.

ومما يذكر في هذا الصدد أن عدد كبير من المثقفين والمتعلمين اتجهوا لممارسة العمل في الصحافة مجاناً ودون مقابل إيماناً بأن عملهم يعد مساهمة من أجل الفن والعلم وخدمة للوطن مما انعكس بشكل إيجابي على ظهور عدد كبير من الصحف في العهد العثماني، إذ لم تكن هذه الصحف في حاجة إلى الأموال الطائلة واقتصرت احتياجاتها على مصاريف الطباعة والورق، وبعض الموظفين الدائمين الذين لا يزيد عددهم عن واحد أو اثنين في كل جريدة، بل حتى المراسلين في الأقاليم والمناطق كانوا يقومون بأعمالهم مجاناً، وقد ساعد ذلك على ازدياد أعداد المتطوعين والقراء نتيجة انخفاض أسعار تلك الصحف، وهذا ساهم في زيادة عدد النسخ الموزعة من كل صحيفة في نهاية العهد العثماني مقارنة ببداية إصدار أول صحيفة عام 1866م، وقد ساعدت اتجاهات الكتاب النقدية لسياسات الولاية أيضا في رواج الصحف بين الأوساط الشعبية حتى أن الصحف التي عرفت بالمعارضة كانت الأكثر إقبالاً مثل صحف: (الترقي . الكشاف . العصر الجديد . الرقيب . أبو قشة)، وهي في مجملها ذات ملكية خاصة بعكس جريدة "طرابلس الغرب"، ذات الاتجاه الحكومي، ولعل ما يميز الصحف الخاصة أيضاً تناولها للأخبار الفنية والأدبية مما جعل الإقبال عليها أكثر من غيرها[2] .

ومن العوامل التي ساعدت على تطور الصحافة المحلية واتساع مجالاتها انتشار عدد من المطابع في الولاية وفق ما سمح به قانون المطبوعات العثماني، إذ عملت هذه المطابع على تذليل الكثير من الصعاب المادية، ويشير كورو[3] أن أول مطبعة دخلت لولاية طرابلس كانت حجرية عام 1859م، واقتصر عملها على طباعة الأوراق الرسمية لحكومة الولاية، وساهمت في النشاط الصحفي بعد سنوات من إنشائها، حيث طبعت فيها صحيفة طرابلس الغرب عام 1866م[4] ، وفي عام 1869م استجلبت

أول مطبعة عصرية إلى طرابلس لتطوير مطبعة الولاية طبعت بها النامه (تقويم الولاية)، وطورت هذه المطبعة عام 1892م بجلب حروف حجرية من استانبول وآلة مكملة للطبع بالحجر من أوروبا، تلاه تطوير آخر 1897م، حيث تم استيراد مطبعة حديثة من أوروبا بجميع وحداتها وحروفها[5] ، وكانت عمليات الطباعة تدار يدوياً عن طريق العمالة الفنية الوافدة من تونس، التي عمل الوالي نامق باشا على إحلال العمالة المحلية مكانها، بإنشائه لمدرسة الفنون والصنائع عام 1889م، وأقام بها قسم لتعليم الطباعة، وفي عام 1908م حدث تطور حقيقي في فن الطباعة بالولاية بعد صدور الدستور العثماني، فوجدت عدة مطابع إلى جانب مطبعة الولاية؛ وهي:

- مطبعة الترقي: ظهرت هذه المطبعة إلى حيز الوجود عام 1908م، وكان مقرها في البداية بشارع (ريكاردو) فى طرابلس والمعروف في العهد السابق بشارع أول سبتمبر ثم نقلت إلى المقر السابق للبلدية بسوق الترك.
- مطبعة ج. أربيب: تأسست عام 1908م بشارع جامع محمود وعرفت باسم (المطبعة العالمية)، وحملت المطبعة اسم مؤسسها، وهي المطبعة الأولى التي أدخلت الحروف اللاتينية لطرابلس، كما أنها مطبعة قامت بطبع جريدة إيطالية باسم "جور نالي دي تريبولي".
- مطبعة فنون الطباعة: أسست عام 1909م بالقرب من ميدان بنك روما، والواقع حالياً بجوار مدرسة عثمان باشا بمنطقة باب البحر.
- المطبعة الشرقية: أسسها شخص يهودي يدعى "تشوبة" عام1910م وحملت اسمه إلى جانب اسمها التي اشتهرت به[6] .

ساهم وجود هذه المطابع بداية من عام 1908م في ازدهار الصحافة داخل طرابلس ، فازدادت أعداد الصحف الصادرة في الولاية مقارنة ببداية ظهورها، فبعد أن كان عدد الصحف لا يتجاوز أربع مطبوعات تصدر في فترات متقطعة تجاوز العدد في الفترة من 1908 –1911م إلى ما يزيد عن أربعة عشر مطبوعة ما بين جريدة ومجلة كان لها الأثر الإيجابي في البلاد خاصة في المرحلة التي عقبت الحكم العثماني، وتشكل هذه الإصدارات بداية من عام 1866م صحيفة طرابلس الغرب أول جريدة صدرت في طرابلس وكانت تطبع باللغتين العربية والتركية وجاء صدورها بأمر من الوالي نديم باشا وطبعت أعدادها الأولى طبعة حجرية وتوقفت عن الصدور قبل الغزو الإيطالي بأسبوع عام 1911م، وفي عام 1869م صدرت السلنامة الحولية وجاء إنشاؤها رغبة من الحكومة في تكوين حولية رسمية للولاية، وظلت تحمل نفس الاسم حتى آخر أعدادها الصادرة في 1894–1895م عندما خرجت باسم سلنامة ولاية طرابلس الغرب في العدد الثاني عشر[7] .

ومن الصحف التي ذاع صيتها جريدة الترقي الأسبوعية التي انقسمت حياتها إلى فترتين إذ توقف صدورها بعد عام واحد سنة 1897م، واستأنفت صدورها بعد إحدى عشر سنة من هذا التاريخ[8]وكان

امتيازها في الفترتين لصاحبها محمد البوصيري ومديرها على عياد واتخذت في عملها منحنى سياسي وعلمي، ومن الدوريات التي بزغت في ميدان الصحافة الطرابلسية قبل صدور الدستور العثماني مجلة الفنون التي ظهرت عام 1898م وهي مجلة علمية متخصصة في مجالات الفنون والزراعة ومبادئ العلوم والطبيعيات واستمر صدروها لمدة عامين في شكل دورية نصف شهرية بإدارة محررها التركي "محمد داوود"، وارتبط عملها إلى حد كبير بمدرسة الفنون والصنائع[9] ، وفي عام 1907م صدرت دورية ليبية في تونس بإدارة "محمد الصادق المحمودي" حملت اسم المعارف كان معظم اهتمامها بشؤون الولاية في مجالات السياسة والاقتصاد[10] .

بعد صدور الدستور العثماني الذي منح الكثير من الامتيازات في العمل الصحفي سطع نجم عدد من الصحف والدوريات في ولاية طرابلس وفي مقدمتها "الكشاف" التي صدر أول أعدادها في ديسمبر 1908م بإدارة محمد بك الأنصار باللغتين العربية والتركية، وطبعت بمطابع الولاية كل أعدادها التي بلغت ستة عشر عداد[11] ، والملاحظ على هذه الجريدة أنها كانت حرة ولم تخضع للسلطات الرسمية، كما أن الولاية لم تنفق عليها، وشملت موضوعاتها العناوين السياسية والعلمية وأخبار الاستكشافات والعلوم الكونية، كما تميزت بوجود الصور[12] ، ويعد صدورها دافعاً لعدد من الصحف التي حملت صفة الاستقلالية.

ومن الجرائد المهمة الأخرى "تعميم حريت" التي كان مديرها المسئول "محمد قدري" الذي كان يحترف مهنة المحاماة إذ تدرج في حياته العملية بعد حصوله على شهادة الحقوق من استانبول وعمل بسلك القضاء إلى جانب اهتماماته السياسية والأدبية التي دفعت به لتولي إدارة مدرسة الفنون والصنائع، ولإيمانه بالدفاع عن الحقوق والحريات، فقد رأى في الصحافة الوسيلة الأنسب للتعبير عن رأيه وآراء الناس وحماية حقوقهم، خاصة وأن عمله في جريدة تعميم حريت جاء متزامناً مع عصر الحريات في الدولة، فكانت مقالاته معبرة عما يدور في الشارع الطرابلسي، خاصة فيما يتعلق بالمخاوف التي ظهرت في تلك الفترة من سعي إيطاليا لاحتلال ليبيا، وحملت كتابته من الجرأة الكثير حتى أنها شملت سياسات الولاية، وكانت إحدى أسباب عزل الوالي حسني باشا[13] .

وفي مارس 1908م صدرت صحيفة "العصر الجديد" التي كان مديرها وصاحب امتيازها "محمد علي البارودي"، وإدارتها بسوق "الفندق" بالقرب من جامع الناقة، واشتهرت بموضوعاتها واهتماماتها السياسية والعلمية وحملت شعار (جريدة من الشعب وإلى الشعب)، واستمر صدورها لمدة ثلاث سنوات كانت زاخرة بالعطاء الأدبي والسياسي والاجتماعي، وكتب في صفحاتها الكثير من حملة لواء العلم في الولاية من طلبة الأزهر، وأخذت هذه الصحيفة على عاتقها مهمات وطنية في التصدي للظواهر السيئة والمنافية لعادات المجتمع، وجاءت الكثير من أعدادها محرضة للقراء على الخوض في مجالات التعليم، ولم تخلو صفحاتها من عبارات الغمز واللمز على تصرفات السلطات الحاكمة، فكان مصيرها أن أوقفت

عن العمل، وتم الإعلان عن بيعها بالمزاد العلني[14] ، وفي السنة ذاتها صدرت في مصر صحيفة الأسد الإسلامي ذات الاتجاه الوطني برئاسة سليمان الباروني الذي كان عازماً على نقلها إلى طرابلس، وساهمت من خلال صفحاتها الأربع في طرح الكثير من القضايا المحلية والعربية، وخاصة فيما يتعلق بسياسات بريطانيا في مصر وحملاتها المتكررة على المعتمد البريطاني اللورد كرومر[15] .

وفي مطلع عام 1909م ظهرت دورية باللهجة العامية حملت اسم "أبو قشة"، التي صدرت قبل هذا التاريخ في تونس بإدارة صاحبها "محمد الهاشمي المكي"، الذي أجبرته السلطات البريطانية على إغلاقها مما اضطره للهجرة إلى طرابلس، وباشرت الصحيفة عملها ولكن بشكل غير منتظم، إذ تعرض صاحبها لحملات سجن متكررة من قبل سلطات الولاية لكتابته التي اتخذت طابع القدح والذم[16] ، وفي عام 1910م ظهرت مجموعة من الصحف والمجلات، ومنها "المرصاد"، وهي جريدة أسبوعية سياسية أدبية وفاكهية، وترأس تحريرها منذ ظهورها "أحمد الفساطوي"، وكانت تطبع بمدرسة الفنون والصنائع، وتميز أسلوبها بالسهولة والوضوح وتناول قضايا المجتمع الواقعية واشتهرت بالدفاع عن حقوق الوطن والمواطن، وتطرقت في الكثير من أعدادها لقضايا العالم الإسلامي والأمة العربية، وكانت من أهم الصحف التي نبهت إلى محاولات التغلغل الإيطالي في البلاد مركزة موضوعاتها على دور بنك روما وأعماله المشبوهة[17] .

وهناك مجموعة أخرى من الصحف المحلية التي صدرت في الولاية وخارجها، وهي صحف (الاقتصادي . دار الخلافة . الرقيب)، كانت صحيفة الاقتصادي ذات طابع إخباري تصدر أسبوعياً بإدارة "ج. فايري"، وصدرت لسنة واحدة 1910م، وتوقفت في 26 ديسمبر 1911م، وطبعت أعدادها في مطبعة فنون الطباعة[18] ، وصحيفة الرقيب، وهي أسبوعية سياسية أدبية، وقد صدر عددها الأول في مارس 1911م، وتولى رئاسة تحريرها "محمود نديم بن موسى"، وتتكون من أربع صفحات، اثنان باللغة العربية واثنان بالتركية، وتوقفت عن الصدور بعد الاحتلال الإيطالي[19] ، ومن الصحف المحلية التي صدرت في استانبول قبيل الاحتلال الإيطالي صحيفة "دار الخلافة" التي أصدرها "عبد الوهاب عبد الصمد" في شكل دورية أسبوعية باللغتين العربية والتركية، واستمرت حتى مطلع الحرب العالمية الأولى 1914م، وتركزت اهتماماتها على نقل أخبار المعارك الدائرة في برقة وطرابلس[20] .

لم يقتصر دور الصحافة في الفترة العثمانية على الصحف المحلية وإنما شملت إصدارات متعددة، منها التركية واليونانية والإيطالية واليهودية، وانصب اهتمام معظم هذه الدوريات بشؤون الجاليات التي كانت تقيم في طرابلس، وساهمت بصورة أو أخرى في إبراز الحياة الصحفية في الولاية، ولكن بعضها كان يعمل وفق مصالح معينة، وخاصة الصحف التي ساهمت في برنامج التغلغل الثقافي الايطالي والغربي بشكل عام، ومن أهم الإصدارات التي اهتمت بشؤون الجاليات صحيفة "جورنا لي دي

تريبولي" التي كانت تصدر باللغة الإيطالية ومديرها البروفسور "زاناسي"، وتصدر كل سبت واربعاء، وكان أول أعدادها في 8 يناير 1909م، وصحيفة "صدى طرابلس" التي طبع عددها الأول في 22 ديسمبر 1909م يومي السبت والاربعاء من كل أسبوع باللغة الإيطالية، وكان اهتمامها منصباً على رعاية المصالح الإيطالية، وأخذت موضوعاتها الطابع السياسي والإخباري، وتوقفت عن الصدور سنة 1912م، وفي المقابل ظهرت في الولاية صحف مناهضة للاتجاه الإيطالي أبرزها صحيفة "التقدم" تبنتها الجالية اليونانية، إذ اهتمت بالقضايا التي تشغل الرعايا اليونان، واتسمت بعدائها للكنيسة، وصدرت أول أعدادها عام 1910م في شكل أسبوعي تحت إدارة اليوناني "قوزمان" الذي أُبعد في فترة لاحقة عن طرابلس وتوقفت أعداد الجريدة عن الصدور[21] .

ومثل باقي الجاليات، فقد كان لليهود صحافتهم الخاصة بهم في الولاية، حيث تمثل الجالية اليهودية التي يزيد عددها عن سبعة آلاف وفق إحصاء 1909م ثقلاً سكانياً في طرابلس، وقد تمتع أفرادها بكل حقوقهم المدنية والدينية وفق التشريعات العثمانية التي كانت سائدة، وقد أتاح لهم ممارسة حقوقهم الثقافية إنشاء عدة دوريات يرأس كل منها مدير مسئول تابعاً لسلطة الدولة، فكانت البداية بإصدار صحيفة نصف أسبوعية عام 1909م عرفت باسم "صوت طرابلس"، بإدارة "جوستاف أربيب" الذي كان على صلة وثيقة بمدير بنك روما "انريكوبريشياني"، ونتيجة لهذه العلاقة والمساهمات المالية للبنك في تمويل الصحيفة فقد أخذت على عاتقها الترويج للأهداف الاستعمارية الإيطالية داخل ليبيا، حتى أن أعدادها صدرت جميعها باللغة الإيطالية ووجدت إقبالاً كبيراً من يهود الولاية، وقد أسفر هذا الإقبال إلى توجه عدد منهم لامتهان حرفة الطباعة، فأسست الجالية اليهودية مطبعتين، الأولى حملت اسم (المطبعة العالمية) لصاحبها جوستاف أربيب، و(المطبعة الشرقية) التي أسسها اليهودي "أفرا يم تشوبه" الذي أصدر دورية "البدر الكامل"، وأوكل مهمة إدارتها "لمحمد الهاشمي" باتفاق يقضي بتولي المطبعة الشرقية طباعة صحيفة أبو قشة مقابل إدارة البدر الكامل، ولما اتسع نطاق عمل المطابع طالب اليهود بوجود دورية تصدر باللغة العربية، فقام تشوبة بإصدار صحيفة "الدردنيل" عام 1911م، غلب على موضوعاتها الطابع الديني والمقالات السياسية والاجتماعية، وكان لها من المراسلين أعداد كبيرة في مناطق الولاية وبعض المدن التونسية ومصر، وتوقف صدورها بنهاية العهد العثماني[22] .

لا شك أن الصحافة المحلية في العهد العثماني اضطلعت بدور كبير في تطوير نواحي عديدة في المجتمع الليبي سياسياً واقتصادياً، إضافة إلى دورها الثقافي التعليمي، ولو أخذنا الدور الاقتصادي السياسي في أواخر العهد العثماني نجد مساهمات الصحف المحلية واضحة في الكشف عن مخططات بنك روما فيما يخص شرائه للأراضي والعمليات المشبوهة التي كان يقوم بها، ومن جانب ثاني حققت صناعة الصحافة والطباعة موارد للمشتغلين بها من سكان الولاية في وقت مبكر عن ظهور المؤسسات الإدارية العامة والخاصة، وفي الجانب السياسي كانت معظم الصحف والدوريات متابعة لمجريات

السياسة الداخلية والخارجية خاصة فيما يصدر عن الصحافة الإيطالية والتي تعكس وجهة النظر السياسية لروما، وفي هذا الصدد كشفت إحدى الصحف المحلية[23] عن الدور السياسي للصحافة الإيطالية في مقالة عنوانها "نحن وجرائد إيطاليا"، جاء فيها ..."طالعتنا جريدة التريبونا في أعمدتها من رسائل مخبريها المملوءة طعناً في الدولة وحطاً من كرامة الأهالي، وهذا تعدي على حقوقنا ويدعو إلى الاسترابة في صدق نوايا الأمة الإيطالية ...".

ومما سبق يتضح لنا أن هناك تنوع كبير في الصحف خلال العهد العثماني الثاني، وهذا مرده بطبيعة الحال إلى الحرية الكبيرة التي أتاحتها التشريعات العثمانية، إضافة إلى اهتمام المتعلمين عموماً في الولاية بمجريات الأحداث المحلية والدولية، فكانت ميداناً للتعبير عن اهتمامات الناس على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم.

ثانياً: موقف الاستعمار الإيطالي من الصحافة الليبية

شهدت الفترة التي احتل فيها الإيطاليون ليبيا بداية من عام 1911م انكماشاً في حركة الصحافة المحلية، خاصة في السنوات الأولى للاحتلال، ويرجع ذلك إلى التضييق الذي مارسته السلطات الإيطالية على حركة الصحافة إدراكاً منها للدور الذي تلعبه في حركة المقاومة والتعبئة الشعبية ضد الاحتلال، خاصة وأن الصحافة قد مارست هذا الدور قبل الغزو من خلال تناول عديد من الصحف للمساعي الاستعمارية، وأسفر هذا التضييق عن هجرة الكثير من رواد الصحافة والمثقفين بشكل عام من البلاد في سنوات الحرب الأولى مما أصاب الحركة الصحفية بشبه شلل، واتخذت هذه العقول من المهجر ميداناً لكتابتها وأبدعت الأقلام الليبية في صفحات الجرائد والمجلات المصرية والتونسية والتركية، ولعل هذه الخطوة كانت ذات إيجابية في مستقبل الصحافة بعد فترة الاحتلال بما أضافته من تأهيل وكسب خبرات وانعكست أيضاً على الأسلوب الصحفي بنهاية العهد الإيطالي بعد أن وجدت الصحافة متنفساً للتعبير.

وبالحديث عن الصحافة المحلية ودورها في الكشف المبكر عن المخطط الإيطالي نجد أن صحف مثل "المرصاد . الترقي . الكشاف . أبو قشة" أسهمت بشكل واضح في الكشف والتحليل للنوايا الإيطالية تجاه ليبيا، إذ لم يتوان صحفيو هذه الدوريات عن إبراز آرائهم ومقالاتهم عن كل ما يدور في كواليس السياسة الدولية بصفة عامة والإيطالية بصورة خاصة، حتى أن بعضهم أثار العديد من التساؤلات تجاه الصمت العثماني إزاء ما يحاك، حيث أوردت الترقي في عددها 111 لسنة 1911م عنواناً باسم "هل الولاية بلدة عثمانية أم مستعمرة إيطالية"، ووصل كتاب هذه الصحف من الجرأة أنهم سخروا من إيطاليا ووصفوا سياستها بأنها أضعف سياسات الدولة الأوروبية بل ونعتوها بالتبعية للسياسة الإنجليزية والفرنسية، كما قاموا في عدة مرات بتحرير مقالات ردوا فيها على ما يكتب في الصحف الإيطالية حول سعي إيطاليا لتطوير وبناء ليبيا ووصفوها بعدم المهنية[1].

ومن إسهامات الصحافة في هذه الفترة عملها على فضح المتآمرين من الداخل مع السياسة الإيطالية، خاصة مستخدمي الإدارة التركية، وممن تعرضوا للنقد والتشهير والي طرابلس "حسن حسني باشا"، الذي حكم الولاية من عام 1909م حتى أواخر عام 1910م، إذ هاجمت الصحف تصريحاته المؤيدة للطموحات الإيطالية، كما انتقدت إجراءاته ضد الضباط الأتراك بحجة أهم معادون للأجانب والإيطاليين، واتهمته بالخضوع للقنصل الإيطالي، وهاجمت صحيفة أبو قشة بشكل خاص النشاط الخفي للجالية الإيطالية في طرابلس ونشاط الشركة الإيطالية لإنتاج الفوسفات[25] .

جراء هذا الدور للصحافة في طرابلس عمدت السلطات الاستعمارية الإيطالية فور احتلالها للبلاد إلى اتخاذ إجراءات صارمة تجاه العمل الصحفي والدوريات المتداولة آنذاك، وخاصة العربية إذا أصدرت سلطات الاحتلال في طرابلس الأمر رقم (513) المؤرخ في 6-4-1912م القاضي بوقف كل الإصدارات الصحفية المحلية، وتوقفت بذلك كل الصحف حتى أواخر عام 1914م، ولجأت السلطات الإيطالية طوال هذه الفترة إلى اعتماد النشرات العسكرية كشكل من أشكال الصحافة، وطبعت هذه النشرات في المطبعة العسكرية، وهي ثاني مطبعة بالحروف اللاتينية أحضرت من إيطاليا ومقرها قلعة طرابلس، وعينت السلطات الإيطالية مراسلين لها من القوات العسكرية في جبهات القتال وفي المناطق التي تتواجد بها الجاليات الإيطالية، ولما دعت الحاجة إلى إصدار بعض الصحف والدوريات أصدرت الحكومة العسكرية دورية في طرابلس بعنوان "جريدة طرابلس" طبعت بمطبعة فنون الطباعة، وتوقفت بعد العدد السابع عشر، ثم عادت لنشاطها مرة أخرى، ومع بداية عام 1912م صدرت دورية مزدوجة باللغتين الإيطالية والعربية "رقاص طرابلس" التي ترجمت إلى التركية في عددها الأول، ثم تحول عنوانها إلى العربية باسم "بريد طرابلس"؛ لكنها سرعان ما توقفت بعد عددها الرابع لتصدر دورية أخرى في 26-8-1912 م طبعت في مطبعة فنون الطباعة باللغات الإيطالية والعربية والعبرية هي "إيطاليا الجديدة".

وفي عام 1914م صدرت أول جريدة رسمية حكومية باللغة الإيطالية تضمنت قسماً باللغة العربية منذ صدور عددها الثالث[26] ، وفي 10-5- 1916م أصدر الوالي الإيطالي "أميليوجيوفاني" منشوراً يقضي بتكوين جريدة رسمية حكومية لولاية طرابلس، وهي التي حلت محل دورية طرابلس الغرب، واستمرت في الصدور بانتظام كمطبوعة دورية حكومية لنشر القرارات والأحكام والقوانين الصادرة عن حكومة المستعمر في طرابلس وبرقة، واستمر الوضع حتى عام 1918م، وهي السنة التي تم فيها الإعلان عن قيام الجمهورية الطرابلسية، فبعد دخول المجاهدين بالمنطقة الغربية في مفاوضات مع السلطات الإيطالية اضطرت سلطات الاحتلال إلى تقديم التنازلات بعد خسائرها المتكررة، وأسفرت مفاوضات "سواني بن آدم" عن إعلان الجمهورية في 2-11- 1918م ومقترح دستور ينص على أن

تكون الشريعة الإسلامية قانوناً للولاية، وأن تصك عملة عربية طرابلسية، وإطلاق حرية الصحافة والتعليم والأحزاب، والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية[27] .

وبعد أن صدر في روما القانون الأساسي الذي أصدره الملك "فيتوريو إيمانوئيل" في 1-6-1919م والمتضمن الإذعان لشروط الصلح المتعلقة بحقوق المواطنة والمساواة بين الإيطاليين والطرابلسيين في حقوقهم السياسية والمدنية فيما يتعلق بالحريات، ومن بينها حرية الصحافة، فشمل القانون الضوابط الأساسية للعمل الصحفي الذي أكد على عدم التعرض لسياسات إيطاليا في البلاد[28] ، وكان نتيجة ذلك أن صدرت بطرابلس في 30-9- 1919م دورية "اللواء الطرابلسي" برئاسة "عثمان القيزاني" وفق المادة السابعة من القانون الأساسي، وكانت الناطق باسم "حزب الإصلاح الوطني" الذي تأسس في ذات التاريخ [29] .

وحاولت "اللواء" أن تتبع منهجاً وطنياً عند صدورها فأشادت بالقانون الأساسي وطالبت بإصلاحات أكثر[30] ، مما عرضها للتضييق وعرض رئيسها للملاحقة والمراقبة والمحاكمة والسجن والنفي أيضاً وعندما أدركت السلطات الإيطالية ما ينطوي عليه الحزب ودوريته الأسبوعية عملوا على تعطيلها عام 1922م.

وصدرت بعد اللواء صحيفة "الوقت" التي ترأس تحريرها "محسن ظافر المدني"، وكانت ذات توجه اجتماعي طالبت فيه بالاهتمام بالتعليم وإنشاء المدارس ونبذ الفتن الداخلية، وصدر كذلك في سنة 1921م صحيفة أسبوعية حملت اسم "الذكرى"وفي ديسمبر من نفس السنة خرجت إلى النور مجلة علمية أدبية سياسية بعنوان "الإصلاح"، وهي دورية نصف شهرية يديرها "مختار الشافعي الفاروقي"[31] ، وقد أصدر عددها الأول "عبد الله جمال الدين الميلادي" ونتيجة العسف الإيطالي والرقابة على ما تنشره الصحف والمجلات، فقد كان مصير الإصلاح والوقت الوقوف عن الصدور كما كان مصير صحف ودوريات أخرى مثل "البلاغ" و"الجمهورية" التي أصدرها "سليمان الباروني" و"الرجل الحر"، و"سيف الحق" التي أصدرها "عبد الرحمن عزام"، و"أفريقيا" التي صدرت في مصراتة، وكانت جميعها مخطوطات أقرب إلى المناشير السرية منها إلى الدوريات بسبب المرحلة التي ظهرت فيها ولقلة نسخها وأعدادها لم يعثر عليها[32] ، وكانت جريدة "العدل" الوحيدة التي حظيت برعاية الإدارة الاستعمارية آنذاك بسبب مواقفها المؤيدة ولكونها اللسان الناطق للسلطات الإيطالية[33] .

أما فيما يخص برقة فبعد اتفاق الرجمة الذي أعطاها قانوناً مماثلاً للقانون الأساسي فى طرابلس ظهرت دورية "الوطن" في منتصف عام 1920م ببنغازي، وهي أسبوعية أصدرها "عوض أبو نخيله" الذي أسس النادي الثقافي والذي كان في الواقع نادي سياسي يجتمع فيه الشباب والمفكرون، لكنها لم تستمر لأكثر من ثلاثة أشهر لأنها أيدت حركة استقلال برقة ثم توقفت، كما صدرت جريدة "الحقيقة" برئاسة "محمد الطاهر المحيشي" ما بين عامي 1919 - 1921م باللغتين العربية والإيطالية، ثم

تحولت إلى "بريد برقة" عام 1925 لتكون أول دورية رسمية حكومية عربية استمرت في الصدور أسبوعياً[34]

استمرا لتضييق على الصحف المحلية حتى عام 1935م ولم تسمح السلطات الإيطالية باستمرار أي صحيفة أو مجلة لا تخضع لمعايير السلطة الحاكمة من حيث تعرضها للسياسات المتبعة في البلاد، فكان نتيجة ذلك استمرار الصحف الموالية لسياسات المستعمر وهي الرقيب التي عرفت باسم "الرقيب العتيد – والعدل" الصادرتان باللغة العربية وكانتا تصلان إلى مختلف مراكز البلاد ولهما مراسلون فيها، وكانت العدل بإدارة "عبد الله بانون" بينما كانت الرقيب العتيد دورية مستقلة صدر ملحق عنها باللغة الإيطالية في الفترة من 1926م وحتى 1937م وهى سنة توقفها، وفي برقة استمر صدور جريدة بريد برقة التي كانت تؤيد السياسة ذاتها[35] ، ولما قررت إيطاليا الفاشية تغيير سياستها في ليبيا استعداداً للتوسع في أفريقيا عام 1935م، بدأت في اتخاذ سلسلة من الإجراءات لكسب الرأي العام في ليبيا منها إظهار احترامها للمساجد والمدارس وللدعاية لذلك أصدرت السلطات بعض الدوريات العربية، أهمها مجلة "ليبيا المصورة" بإدارة "عمر فخري المحيشي"، واستمرت حتى عام 1941م.

ومثلما حدث في العهد العثماني فقد وجد اليهود براحاً واسعاً للعمل الصحفي في ظل السيادة الإيطالية على عكس الصحافة المحلية ذلك أن الاتجاه العام لليهود كان مؤيداً لسياسة إيطاليا، فظهرت عدة دوريات تهتم بشأن الجالية اليهودية في ليبيا، والتي بلغ عددها في عام 1924م حوالي 13.260 نسمة يتحدث أغلبهم اللغة الإيطالية، وقد وجدوا في تنوع الدوريات الصادرة بتلك اللغة ما يغنيهم عن ظهور دوريات عبرية غير متخصصة باستثناء بعض الدوريات، إذ أنشأت المنظمة الوطنية للتربية والشباب اليهودي التي تأسست أوائل عام 1926م نشرة دورية صدرت في عام 1928م، كما خصصت بعض الدوريات الإيطالية صفحات باللغة العبرية، وظل اليهود بدون صحافة مستقلة حتى عام 1931م عندما صدرت دورية باللغة العبرية بعنوان "ساعي البريد العبري"، وبعد عام واحد حلت محلها "ساعي البريد الإسرائيلي" ولكنها سرعان ما توقفت بعد حالة الفوضى الإدارية التي عاشتها الجالية اليهودية مما حذا بالوالي الإيطالي إلى استدعاء الحاخام اليهودي من تورنيو الإيطالية لعرض تنظيم الطائفة اليهودية مهنياً وثقافياً وتشجيع إصدار دورية خاصة بهم[36] .

ومجمل القول أن الصحافة الوطنية قد عانت الكثير في ظل السيادة الإيطالية إذ لم تتوان السلطات الإيطالية طوال فترة تواجدها في ليبيا كسلطة حاكمة وحيدة 1911–1943م عن ممارسة كل أنواع التضييق القانونية والعسكرية في محاربة وطمس كل رأي حر يريد التعبير بالقلم عن أوضاع البلاد، وكان الملاذ الوحيد للتعبير عن أحوال الناس والبلاد ما تكتبه الصحافة الخارجية، خاصة في مصر وتونس اللتان احتضنتا أبرز المثقفين الذين وجدوا مساحة من الحرية في ظل السيادة البريطانية والفرنسية المعاديتان لإيطاليا، ومن أبرز العقول التي لمعت في المهجر، وبصفة خاصة في مصر "أبو القاسم

الباروني" الذي درس بالأزهر، وكان عضواً في اللجنة الطرابلسية السرية، وقد أظهر اهتماماً بكتابة المقالات والأخبار السياسية عن جهاد الليبيين ضد الطليان في عدة صحف مثل "البلاغ . الجهاد . الدفاع" وبعض المجلات ذات الاتجاه الوطني مثل "الرابطة العربية . الشورى . الفتح"، وامتدت جهوده في التنسيق مع المثقفين الليبيين الآخرين وخاصة في المشرق العربي، ومنهم "عمر فائق شنيب" الذي كان متواجداً في سوريا، وذلك لطرح القضية الليبية في الصحف السورية، ومن مهاجري طرابلس المقيمين بالإسكندرية "محمود زكي الطرابلسي" الذي أشتهر بمقالاته في مجلة الرابطة العربية، ومما عرف عنه ولعه بتوثيق كل ما يصدر عن الدوريات العربية فيما يتعلق بالجرائم والمآسي التي ارتكبها الإيطاليون في ليبيا وكذلك الجبالى عبد النبى الجبالى الذى كتب مقالا نشرته جريدة الأهرام طالب فيه العالم الأسلامى خاصة مصر بإرسال مساعدات الى الليبيين وحرض فيه على ضرورة الكفاح المسلح ضد الغزاة.

ومن الشخصيات التي بذلت دوراً نضالياً في الصحافة المصرية ذلك الوقت "صالح مسعود بويصير" المعروف بنشاطه في تزويد الصحف المصرية بأخبار الجهاد وفضائع المحتلين، ونشرت معظم مقالاته في مجلة "الفتح"، بالإضافة إلى عدة شخصيات أخرى تناولت مختلف قضايا الليبيين في الدوريات المصرية، ومنهم "بوراوي على المهداوي" من مهاجري بنغازي، و"أحمد رفيق المهدوي" والشيخ "الطاهر الزاوي" الذي أتحف إنتاجه الأدبي مثقفي مصر، وقد تعدى نشاطه المقالات الأدبية والسياسية، وشمل عدة إصدارات من الكتيبات والمؤلفات، ومنها كتابه الذي نشره عام 1934م بدار إحياء الكتب بعنوان "رمز المقاومة الليبية . عمر المختار"[37] ، إضافة إلى رسائله المشهورة التي أصدرها في عدة مدن أقام بها في المشرق ومصر، ومنها رسائل الإسكندرية التي ذكر فيها أهم الصحف المصرية "الأهرام . البلاغ . كوكب الشرق . الجهاد " فى أشارة لاهتمامه بالتعامل معها [38] ، وفى سوريا كان نشاط المثقفين الليبيين مواكبا للإحداث كذلك ففي عام 1929م نشرت صحيفة المرصاد فى عددها (140) مقالا بعنوان "عرض أعمال ايطاليا فى طرابلس وبرقة خلال سنة 1928م على العالم المتمدن " وقد ذيل المقال بتوقيع وطني،ولم يكن الأمر يختلف فى تونس عما هو موجود بمصر وبلاد الشام فمأأن أستقر المهاجرون بها حتى أخذ رواد الحركة الوطنية بالنشر على صفحات جرائدها ومنهم "أحمد زرام–ومحمد عباس المصراتي–ومحمد شكري–ومحسن ظافر المدني–ومحمد توفيق الغريانى–ومحسن الصادق المحمودي–والمنصف الطرابلسي–وعبد المعطى الطرابلسي–وإبراهيم الو رفلي "،وقد كتب هولاء وغيرهم فى عدة صحف أهمها "لسان الشعب–الرابطة العربية–النهضة "

ومن جهة ثانية كان للدور الذي مارسه المثقفون الليبيون فى المهجر خاصة في الأراضي المصرية أثر في جلب اهتمام الصحافة المصرية بما يدور في ليبيا لاسيما الدوريات ذات الاتجاه الوطني، مثل "المؤيد . الإسلام . الحياة . المنار . اللواء . مكارم الأخلاق . العلم . الشعب . مصر الفتاة"، كما أتاح وجود مثقفي ليبيا إلى جانب زملائهم المصريين إلى إلمام عدد كبير منهم بالأحداث الليبية مما

إعطائهم الفرصة لتناولها في دورياتهم، ومن هؤلاء "الشيخ علي يوسف" صاحب جريدة المؤيد، و"سعد زغلول"، و"محيي الدين الخطيب"، و"رشيد رضا"[39] ، وبالتالي كانت مصر وغيرها من البلدان ساحات لنضال مثقفي ليبيا أبان فترة الاستعمار والذين نجحوا إلى حد كبير في نقل وقائع الأحداث في وقت كانت فيه الصحافة والإعلام الداخلي بشكل عام يتعرض لأشد أنواع التضييق باستثناء تلك الدوريات الموالية لإيطاليا وسياساتها.

وبناءعلى ما سبق يمكن أن نعتبر فترة الاستعمار الإيطالي قد مثلت التاريخ المظلم في الصحافة المحلية التي بزغ نجمها في العهد العثماني، ولكن هذا لا يعني اندثارها إذ ما لبث نشاطها أن عاد في عهد الإدارة وساهمت أقلام الصحفيين في مرحلة النضال نحو الاستقلال.

الهوامش

1- أسماء مصطفى الأسطى، الصحافة الليبية . دراسة حصرية تحليلية وببليوغرافيا 1866-2003، سرت، مجلس الثقافة العام، 2008، ص ص105-106.

2- علي مصطفى المصراتي، صحافة ليبيا في نصف قرن، بيروت، دار الكشاف، ط1، 1960، ص ص3-6.

- محمد صلاح الدين بن موسى، الصحافة الأدبية 1869 – 1969، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 1999، ص ص146-147.

3- فرانشسكوكورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم: خليفة محمد التليسي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1984، ص127.

4- أحمد عمران بن سليم، المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866-1911، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط1، 1992، ص63.

5- محمد صلاح الدين بن موسى، مرجع سابق، ص ص146-147.

6- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص ص128-129 .

- محمد الكوني بالحاج، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني، 1835-1911 وأثره على مجتمع الولاية، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص ص147-148.

7- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص ص129-130.

8- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص111.

- محمد صلاح الدين بن موسى، مرجع سابق، ص165.

9- الطيب علي سالم الشريف، الصحافة الأدبية في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية إلى بداية العقد الأخير من القرن العشرين وأثرها في تطور الأدب الحديث، تقديم: علي مصطفى المصراتي، م 1، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص91.

10- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص145.

11- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص130.

- محمد صلاح الدين بن موسى، مرجع سابق، ص184.

12- علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص ص90-91.

13- علي مصطفى المصراتي، مرجع نفسه، ص ص104 ،107.

14- محمد صلاح الدين بن موسى، مرجع سابق، ص173.

- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص131.

15- علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص ص120 ،128.

- عبد الحميد الهرامة، الحياة العلمية في الجبل الغربي، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الأول، السنة السابعة، 1985، ص129.

16- الطيب علي سالم، مرجع سابق، ص91.

- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص111.

17- أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص ص272 ،274.

18- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص131.

19- أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص ص275-276.

20- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص145.

21- فرانشسكوكورو ، مرجع سابق، ص130-132.

22- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص113.

- خليفة الأحول، الجالية اليهودية بطرابلس، إعداد مبروكة عمر الشيباني، محاضرات الموسم الثقافي الحادي عشر 1989-1990، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص137.

23- يشير محمد الكوني بالحاج أن هذه الصحيفة هي جريدة الترقي في عددها (188)، السنة الخامسة، 1911، محمد الكوني بالحاج، مرجع سابق، ص58.

24- أحمد عمران بن سليم، مرجع سابق، ص ص114-115.

- إسماعيل القروي، التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا 1882-1911، مجلة الشهيد،طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الخامس، السنة السادسة، 1884، ص ص129-130.

25- ن. إن. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ترجمة وتقديم: عماد حاتم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 1991، ص ص372-373.

- عقيل محمد البربار، مصرف روما ودور السلطات العثمانية، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، منشورات مركز دارسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الثاني، السنة الرابعة، 1982، ص245.

26- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص ص115-117.

- علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص202.

27- مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية . جمهورية العرب الأولى، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص ص152-174.

28- ن. إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: عماد حاتم – ميلاد المقرحي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988، ص174.

- محمد مصطفى الشركسي، أنظمة الحكم في ليبيا أثناء العهد الإيطالي، مجلة الشهيد، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، العدد التاسع – أكتوبر 1988، ص90.

29- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص118.

30- مصطفى علي هويدي، مرجع سابق، ص188.

31- علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص ص209 ،225.

32- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص119.

33- علي مصطفى المصراتي، مرجع سابق، ص ص231-232.

34- صلاح الدين حسن السوري، ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي، سلسلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1984، ص414.

35- الطيب سالم، مرجع سابق، ص93.

36- أسماء مصطفى الأسطى، مرجع سابق، ص ص124-125.

37- عز الدين عبد السلام مختار العالم، تاريخ ليبيا السياسي والاجتماعي (1922-1948) دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص ص142 ،150.

- الصالحين جبريل الخفيفى،النشاط الثقافي والسياسي للمهاجرين الليبيين بديارالهجرة1911-1940(دراسةتاريخيةتحليلية)،بحث غير منشور،البيضاء،جامعة عمر المختار،كلية الآداب-قسم التاريخ،ص ص 5-6.

38- محمد مسعود جبران، أحمد الفقيه حسن 1895-1975 . حياته وأدبه، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1، 2000، ص50.

39- عز الدين عبد السلام مختار العالم، مرجع سابق، ص ص145-146.

- الصالحين جبريل الخفيفى،مرجع سابق،ص ص6-8.